

## أضواء البيان

@ 11 @ وقوله تعالى : { وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءَ عَلِيْدِكُمْ أَدْعَاوُكُمْ أَمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ \* إِنَّ السَّادِينَ تَدْعُونَ مِّن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* لَهُمْ أَيدٍ يُبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا } . .

وفيها الدلالة الواضحة على أنهم لا يملكون لأنفسهم شيئًا ، وقوله تعالى : { وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وأما الرابع والخامس والسادس ، من الأمور المذكورة : أعني كونهم لا يملكون موتًا ، ولا حياة ، ولا نشورًا . فقد جاءت أيضًا مبينة في آيات من كتاب الله ؛ كقوله تعالى : { اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِّن شُرَكَائِكُمْ مَّن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } . .

فقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { هَلْ مِّن شُرَكَائِكُمْ مَّن يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } ، يدلُّ دلالة واضحة على أن شركاءهم ليس واحد منهم يقدر أن يفعل شيئًا من ذلك المذكور في الآية ، ومنه الحياة المعبر عنها ب : { خَلَقَكُمْ } ، والموت المعبر عنه بقوله : { ثُمَّ } . وبين أنهم لا يملكون نشورًا بقوله : { أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهَةً مِّنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشرون } . وبين أنهم لا يملكون حياة لا نشورًا ، في قوله تعالى : { قُلْ هَلْ مِّن شُرَكَائِكُمْ مَّن السَّبْلَ الْغُ الْمُبِينُ \* أَوْلَامٌ يَرَوْنَ كَيْفَ يُبْدِرُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } . وبين أنه وحده الذي بيده الموت والحياة في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَذَبَابًا مَّوْجِبًا } ، وقوله تعالى : { إِنَّا أَجَلُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا } ، وقوله تعالى : { إِنَّا أَجَلُ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لِأَيُّكُمْ يَفْعَلُ } ، وقوله تعالى : { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ } .

يُحْدِثُكُمْ ۚ } ، وقوله تعالى : { قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ  
وَأَحْدَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ } ، إلى غير ذلك من الآيات . وهذا الذي ذكرنا من بيان هذه  
الآيات بعضها لبعض معلوم بالضرورة من الدين . .  
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَلَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ ضَرًّا وَلَا  
نَفْعًا } ، أظهر الأقوال فيه أن المعنى لا يملكون لأنفسهم دفع ضرر ولا جلب نفع ؛ كما قاله  
القرطبي